مادة التربية الإسلامية

في صقل وتقويم سلوكيات المتمدرسين

(التعليم الثانوي بالجزائر أنموذجا)

إعداد الباحثتين

سامية جبارة

تخصص التراث الإسلامي والاستشراق

كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر

مليكة سعدودي

تخصص اللغة والحضارة الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة(الجزائر)

مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

أشرق نور الإسلام وأضاء الكون هداية وضياء، وعم الخير والسلام الذي جاء به خاتم الرسل والأنبياء عليه الصلاة وأزكى التسليم، فكان خير قائد وخير معلم وخير قدوة لهذه الأمة، فاحتضن هذا الدين كل من انكب على الإيمان به والتصديق برسالة نبيه، مقتديا في ذلك بكل أوامره ونواهيه ومطبقا لشريعته السمحاء و أحكامه العلياء.

وكانت ولا زالت لغة القرآن الكريم، لغة العرب والتي نزل بها القران عن طريق جبريل عليه السلام على سيدنا محمد، حاملا رسالة من ربه تتلخص في كلمة " اقرأ"، فحول هذا الدين الأمة البدوية الأمية من حال إلى حال، بحيث صارت تشكل حضارة بذاتها ومصدرا لغيرها من الأمم، قال تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ..﴾[آل عمران: ١١٠]

هذه الأمة التي ميزها الله عن غيرها من الأمم كانت ولا زالت محل اهتمام وتساؤل من قبل الغرب حول سر هذا التقدم والتميز، والذي هو في الحقيقة يكمن في تحليها بالأخلاق الإسلامية الأصيلة، فخيرية المسلم بحسن الخلق، ومن هنا كان حسن الخلق هو الركن الأساسي الذي يقوم عليه هذا الدين ولا حضارة ولا تقدم بغيره.

إن الله عز وجل لم يقرن خيرية هذه الأمة بإيمانها به سبحانه فحسب بل بأدائها للدور الأخلاقي وتحليها بالقيم الدينية الأصيلة، ومنه فالإسلام نظام أخلاقي قائم بذاته،لذلك نجد أن العلوم الإسلامية كجزء من تاريخ العلوم المتطورة تميزت عن غيرها من العلوم الأخرى بأن أضاف الإسلام لها الصدق والغاية،فالعلم عند المسلمين يُطلب لغاية مهمة هي التقرب به لله تعالى ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[المجادلة:١١]، كما يتطلب الصدق في طلبه ومعنى الصدق أن يكون خالصا لوجه الله تعالى .

من هنا كان لا بد للعلوم الإسلامية أن تقوم بدور كبير في تطوير المنظومة الأخلاقية الإسلامية والعمل على ترسيخ القيم المتينة في أفراد المجتمعات المسلمة.

إن التركيز على مادة التربية الإسلامية كمادة تعليمية مقررة على طلاب المرحلة الثانوية في غاية الأهمية؛ بالنسبة لجيل اختلطت عليه المفاهيم والعادات الدخيلة على مجتمعاتنا الإسلامية، وأصبح يتجسد في سلوكهم البعد عن تعاليم ومبادئ وقيم الإسلام أيما بعد.

وبرمجة مادة بهذه الأهمية–تلقن للطلاب–لم يأت من فراغ كونها محور العملية التربوية والتعليمية،وما يلاحظ مؤخرا في مؤسساتنا التعليمية (الثانويات) عزوف التلاميذ عن الاهتمام بها، وكذا الامتناع عن الحضور

للحصص المقررة عليهم بحجة أن هذه المادة ليست بالمهمة مقارنة بباقي المواد التعليمية كالرياضيات والعلوم والفيزياء والأدب ...الخ.

من هنا جاءت أهمية البحث في هذا الموضوع وطرح التساؤلات التالية:

ما هي أهمية هذه المادة ضمن العملية التعليمية؟ هل هي مجرد مادة ثانوية تساعد فقط في التحصيل العلمي للطالب؟ أم أنها غير ذلك؟

كيف يكون التعامل مع طلاب هذه المرحلة التعليمية وفق منهاج تربوي صحيح و سليم؟

هل ما تحمله المقررات الوزارية المتعلقة بهذه المادة من مضامين هو ما يجب أن يتعلمه الطالب؟ ويعمل على ترسيخ القيم الإسلامية لديه ويطبعها في سلوكاته وأخلاقه؟

من هو المسؤول الأول والأخير حول إبراز أهمية هذه المادة المهمة وتلقينها عمليا وليس نظريا فقط؟ وكيف تعمل مادة التربية الإسلامية على تغيير سلوكيات المتمدرس؟

ما الذي يجب أن يتصف به المربي حتى يكون قدوة لطلابه بدلَ أن يكون عبئا هو ومادته عليه؟ وكيف يمكنه تقديم الصورة الحقيقة للعلوم الاسلامية من خلال مادة التربية الاسلامية؟

كثيرة هي التساؤلات التي يفرضها هذا الموضوع وطبيعته وأهميته،ولكن المقام لن يكف لعرض كل الجوانب المتعلقة به بل الاقتصار على أهمها

كفيل بأن يسلط الأضواء ولو قليلا على مثل هذه المسائل المهمة والخطيرة في نفس الوقت، لما لها من ارتباط وثيق بمقومات هذه الأمة وعملا على ترسيخ قيمها ومبادئها، لدى أهم شريحة من شرائح المجتمع ألا وهي فئة الناشئة من المتمدرسين والمراهقين، الذين يعتبرون أمانة في أعناق المسؤولين والمربين والذين يشكلون الشعلة والمستقبل لمجتمعاتهم.

من خلال هذه الورقة البحثية سنحاول إبراز مدى أهمية مادة التربية الإسلامية كمادة مهمة من العلوم الإسلامية ككل،ودورها في تكوين شخصية الطلاب للتحلي بروح ومبادئ الإسلام وغرس القيم النبيلة والأخلاق الحميدة في نفوسهم، وكيف أن المربي هو العنصر الأساسي الذي يقوم على إنجاح وتحقيق ذلك، وكيف أن الأمر يتطلب ربط النظري بالتطبيق وإسقاط القول على العمل لتشكيل منظومة أخلاقية إسلامية متميزة عن باقي المنظومات الأخلاقية الغربية، التي تفتقر إلى تلك القيم الروحية التي تغرس لدى الإنسان.

واقتصرنا على التعليم الثانوي بالجزائر لما يروج مؤخرا في أوساط وزارة التربية والتعليم بالجزائر، باحتمال إلغاء هذه المادة من المقررات الدراسية أو حذفها من برنامج الامتحانات والمسابقات؛ مما شكل فوضى وتوترا بين نخب المجتمع الجزائري من أساتذة ومربين وعلماء وحتى بعض السياسيين من الغيورين على هذا الدين، وقد أرجع بعضهم الدافع إلى اتخاذ مثل هذه القرارات له أبعادا سياسية، ومن يرى أنه داخل في إطار التخطيط الأجنبي

للقضاء على مقومات هذه الأمة، ومحاولة محو شخصيتها باستبدال مناهج تربوية تعليمية جديدة غربية لا تمت للإسلام بصلة .

وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التقويمي، الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع التربوي، من خلال جمع البيانات المتصلة بها، ومن ثم تنظيمها وتحليلها، بهدف استخدامها للإجابة عن أسئلة الدراسة، والتوصل إلى توصيات ومقترحات يمكن أن تسهم في تطوير واقع تدريس مادة التربية الإسلامية وإسهامها في تقويم سلوك المتمدرسين.

المبحث الأول: تعريــف التربية الإسلامية

لكل لفظ مفهومه والتربية لها عدة تعريفات كل حسب مجاله وتخصصها؛ لذا سنتطرق في هذا المبحث لتعريف التربية لغة واصطلاحا، ثم نجملها ونعرفها بتركيبها التربية الإسلامية

فما هو تعريف التربية لغة واصطلاحا؟

أولا: التربية في الاستعمال اللغوي:

تعددت دلالات كلمة التربية في معاجم اللغة العربية وتنوعت، يمكن بالاطلاع عليها تحديد المعنى اللغوي للتربية، ويمكن حصرها في خمسة أصول وهي:

أولا: ربا يربو بمعنى زاد ونما، ومنه لقوله تعالى:﴿ وَمَا آَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾[الروم:٣٩]

ثانيا: أن تكون بمعنى نشأ وترعرع

ثالثا:أن تكون بمعنى حفظ ورعى(١).

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٩٦/٥

رابعا:أن تكون بمعنى أصلح وأسس، ومنه ربيت القوم أي أسستهم والعرب تقول:لأن يربيني فلان أحب إلي من أن يربيني فلان،بمعنى أن يكون فوقي وسيدا يملكني.

خامسا: الرسوخ في العلم ومنه العالم الرباني أي الراسخ في العلم(١).

سهر على تربية ابنه تربية سليمة،أي تهذيبه وتعليمه وتنشئته. هو سيئ التربية: أخلاقه سيئة(٢).

رب الولد ربّا: وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه(٣).

التربية: رب ولده والصبي يربه ربا وربه تربيبا وتربه، عن اللحياني: بمعنى رباه تربية

فالقول مثلا نعمة تربها أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده(٤).

أفادت جل هذه الاستعمالات والاشتقاقات الدلالية الواردة في التعاريف معاني متعددة لمفهوم " التربية" توحي بالنماء، ترعرع، التنشئة، التهذيب،

---

(١) سعيد اسماعيل، محمد بن محجب،عبد الراضي ابراهيم، **التربية الاسلامية المفهومات والتطبيقات**، مكتبة الراشد،ط٣، ٢٠٠٧م، ص:١٧.

(٢) ابن عربي، معجم المعاني، ٣٢٤/١

(٣) المعجم الوسيط، **مجمع اللغة العربية، مجموعة من الباحثين**، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م،ص:٣٢١.

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، ١٣٣/٢.

وجاءت كذلك بمعنى حفظ ورعى وأصلح، وهي كلها معاني تبقى قريبة من الاستعمال المتداول في مجال التربية الإسلامية، فهي معاني تدل على السلوكات الحسنة التي تُقَوّم أخْلاق الفَرد، ولِتبيان ذلك بصورة واضحة لابد أن نَستدعي الاستعمال الاصطلاحي لهذه اللفظة ونتتبع استعمالاتها وسياقاتها المعرفية، لاستقراء مدلولها والوصول إلى المعنى الحقيقي الذي نحن بصدد البحث عنه في موضوعنا هذا، فما هي إذا استعمالات لفظة التربية ودلالاتها في الحقل الاصطلاحي؟

ثانيا: التربيـــة في الاستعمال الاصطلاحي:

إنه باستقرائنا وتتبعنا تداول لفظة التربية مجردة، أو بعد إسنادها للمفهوم الإسلامي في الحقول المعرفية نجدها بمعني كثيرة منها:

يعرفها الراغب الأصفهاني (التربية) أنه في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام [١].

ويمكن تعريفها على أنها:" المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك الفرد سلوكاً يتفق مع عقيدة الإسلام"[٢].

(١) الراغب الأصفهاني، **مفردات في غريب القرآن**، ص:١٥٨

(٢) سعيد إسماعيل، محمد بن محجب،عبد الراضي إبراهيم، مرجع سابق، ص: ٦.

التربية هي عملية نقل الكم الهائل من التراث، يقوم به جيل الكبار الراشدين إلى جيل صغار الناشئين،فهي وسيلة المجتمع في حفظ ونقل تراثه من جيل إلى جيل(١).

" والتربية هي إعداد المرء ليحيا حياة كاملة ويعيش سعيدا، محبا لوطنه قويا في جسمه متكاملا في خلقه منظما في تفكيره، رقيقا في شعوره،ماهرا في عمله، متعاونا مع غيره

يحسن التعبير بقلمه ولسانه ويجيد العمل بيده "(٢).

وجاءت بمعنى نمو الكائن البشري من خلال الخبرة المكتسبة من مواقف الحياة المتنوعة، ويقصد بالنمو اكتساب خبرات جديدة متصلة ومرتبطة ارتباطاً معيناً لتكون نمطًا خاصًا بشخصية الفرد وتوجهه إلى المزيد من النمو ليتحقق بذلك أفضل توافق بين الفرد وبيئته(٣).

يرى عبد الغني عبود " أن التربية لغة ترادف التنمية ولذا قيل: أن التربية تعني التعليم حتى يستطيع الإنسان أن يعيش حياة أفضل؛ لأن هذا التعليم يؤدي إلى تنمية الشخصية أي تنمية قواه الجسدية والعقلية والخلقية "(٤).

---

(١) عبد الحميد الزناتي، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، الدار الغربية للكتاب، ط٢، ليبيا، تونس، ١٩٩٣م، ص:٢٢.

(٢) الابريشي، **روح التربية والتعليم**، ص:٠٧.

(٣)محمد النجيحي، **مقدمة في فلسفة التربية**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص:١١٧.

(٤)عبد الغني عبود، **الفكر التربوي عند الغزالي**، دار الفكر العربي، ط١، ص:١٧٠.

ويقول عبد الكريم غريب:" وإذا أخذنا مفهوم التربية بحذافيره فان سوسيولوجية التربية الحقيقية تغطي حقلا أكثر اتساعا مادامت الآليات التي يمرر المجتمع بواسطتها إلى أفراده، الدرايات والاتقانات وحسن التواجد الضروريين لإعادة إنتاجه تتسم بتنوع لا متناه ، ويتعلق الأمر في الواقع بالتنشئة الاجتماعية أو السسلجة، والتي تهتم بكافة الأوساط الحياتية للطفل والراشد على حد سواء لا بالمدرسة فحسب "(١).

ويقول هونري جان:" إن التربية ماهي إلا التنظيم المتأسس لاندماج الأطفال في المجتمع الشمولي، وفي الأسرة والجماعات التي ينتمون إليها أو التي ينبغي الانتماء إليها في سن الرشد"(٢).

ويعرفها الفيلسوف جون جاك روسو: بأن التربية عملية ذاتية نابعة من طبيعة الطفل ولذلك فهو يقول في كتابه "ايميل" " ليس على التلميذ أن يتعلم، ولكن عليه أن يكشف الحقائق لنفسه "(٣).

يشتمل لفظ التربية على مصطلحات كثيرة تصب في مفهوم واحد كالإصلاح والتنشئة والتزكية والتعليم ونقل التراث.

فالتربية الإسلامية:

---

(١)عبد الكريم غريب: **سوسيولوجية المدرسة**،منشورات عالم التربية، ٢٠٠٩، ص:٠٥.

(٢)عبد الكريم غريب: **سوسيولوجية المدرسة**،مرجع سابق، ١٣٦.

(٣)عيسى أحمد عبد الرحمان: **في أصول التربية وتاريخها**،دار اللواء للنشر الرياض، ط١ ، ١٩٧٧، ص: ١٧.

ويمكن تعريفها من خلال الربط بين مفهوم التربية ومفهوم الإسلام بأنها "إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من وجهة نظر الإسلام" (١).

يعرفها خالد حامد الحازمي فيقول: "بأنها تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي"(٢).

فهي نظام تربوي شامل يعد إنسانا متكاملا دينيا ودنيويا اعتمادا على الشريعة الإسلامية وهو القران الكريم والسنة النبوية،ويعتبر مفهوم التربية الإسلامية مفهوما شاملا لكل ما يلزم لتربية الإنسان على الدين الإسلامي.

فإننا ننظر إلى التربية الإسلامية من خلال المناهج التي توضع للمادة الإسلامية المطروحة في المؤسسات التعليمية، وهي بالتالي تعليم للعلوم الإسلامية التي اجتهد العلماء بتصنيفها خاصة في التربية والتعليم مراعاة للأولويات في تلقين الأبناء.

ثالثا: الفرق بين التربية والتعليم

التعليم هو جزء من التربية وعملية التربية تشمل التعليم " فالتربية عملية تنمية متكاملة لكافة قوى وملكات الفرد بمختلف الأساليب والطرق"(١).

---

(١)أمين مولاي، **أصول التربية الإسلامية**، دار ابن الجوزي، ط١، الدمام، ١٩٩٩م، ص:١٨..

٢) خالد حامد الحازمي: **أصول التربية الإسلامية** ــ دار عالم الكتب. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.٢٠٠٠م.ص ١٢٠

" أما عملية التعليم فهي – كجزء من العملية التربوية الكاملة – ترمي أساسا الى تنمية عقل الفرد وتمكينه من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لحمايته "(٢).

فالتعليم بلا تربية يصبح مجرد حشو وتكديس للمعلومات،لا تفيد في تشكيل شخصية أو تعديل السلوك الخاص بالفرد وبشكل مرغوب وايجابي، وهذا الدور منوط بالمربي الكامل الذي بإمكانه التوفيق بين العمليتين معا وبشكل سليم وصحيح؛ فالهدف هنا لا يكمن في مجرد تلقين الدروس والمعارف بل يتعداه، وهذا ما سنتحدث عنه لاحقا.

لذا يؤكد علماء النفس " أن الفترة الواقعة بين سن الرابعة عشر والسادسة عشر فترة توجيه تعليمي مهني للتلاميذ؛خاصة وأن ميولهم وقدراتهم ومواهبهم وهواياتهم تظهر أثناءها بوضوح "(٣).

فهذه الفترة العمرية التي يجب أن نوليها الاهتمام الخاص والاعتناء بها أيما اعتناء واستغلالها من قبل المربين لترسيخ القواعد والقيم الإسلامية الصحيحة الثابتة. "فالتعلم في الصغر كالنقش على الحجر".

وقد قال صالح عبد القدوس رحمه الله :

قد يبلغ الأدب الأطفال في صغر...وليس ينفعهم من بعده الأدب

---

(١)عبد الحميد الزنتاني : مرجع سابق ، ص :٢٥.

(٢)عبد الحميد زناتي، مرجع سابق ،ص ٢٦

(٣) نفسه، ص: ١٠٥.

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت... ولا يلين إذا قومته الخشـــب

فالطفل في هذه المرحلة يمكن تغيير سلوكه وزرع القيم والأخلاق في نفسه وقلبه مثلما يمكن تغييره من الأسوأ إلى الأصلح والعكس صحيح؛ إذا ما اقترن ذلك بالصحبة السيئة أو التربية الخاطئة،وفي هذا المقام يقول العلامة ابن مسكويه "...كل خلق يمكن تغيره فقد تكلمنا عليه وأوضحناه وهو بين العيان. ومما استدللنا به من وجوب التأديب ونفعه وتأثيره في الأحداث والصبيان ومن الشرائع الصادقة التي هي سياسة الله لخلقه "[1].

(١)ابن مسكويه،**تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق** ، مجموعة مقالات ص :١٤

المبحث الثاني: أهمية وأهداف مادة التربية الإسلامية

لعل السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام ويطرحه الكثيرون حول ما الجدوى من تدريس مادة التربية الإسلامية؟ وما أهميتها في التعليم مقارنة بباقي المواد التعليمية؟

وما أهميتها بالنسبة للتعليم الثانوي خصوصا؟ وهذا ما سنتطرق إليه في هذا العنصر.

أولا: أهمية مادة التربية الإسلامية

إن اختيارنا لمادة التربية الإسلامية في هذا البحث كونها ليست في الحقيقة مجرد مادة علمية يكتسب الطالب من خلالها معارف وخبرات كما هو مع المواد العلمية الأخرى،بل هي في الأساس مادة تربوية قبل أن تكون تعليمية هذا من جهة ومن جهة أخرى تعتبر مادة حية، وتشمل كل مناحي الحياة التي من خلالها يكتسب الطالب جملة من القيم الأخلاقية، التي تعمل على صقل شخصيته وضبط سلوكياته وجعله فردا صالحا نافعا وايجابيا في مجتمعه.

وأما عن اختيارنا لمرحلة الثانوي فلأنها المرحلة الهامة والأساسية لهذه الفئة من المتمدرسين في صقل شخصيتهم وتقويم سلوكهم نظرا لاستعدادهم – في هذه السن بالذات – لتقبل الخير والشر على حد سواء ووفق ذلك يمكن أن توجه سلوكياتهم؛ فكان من الأهمية بمكان التركيز على هذه الفئة

العمرية من التعليم، وفي هذا المقام يقول خسروا باقري:" إن هذا المفهوم للتربية لا يتحقق في مرحلة الطفولة أي مرحلة ما قبل البلوغ والتكليف لأن القدرات المعرفية لدى الطفل ضعيفة،وهو لا يمتلك القدرة على الاختيار والعمل على أساسها، وعلى هذا الأساس فمرحلة الطفولة بمثابة المرحلة الممهدة للتربية(١).

يتضح مما سبق أن مادة التربية الإسلامية لها من الأهمية والأهداف ماهو مرتبط بذات الإنسان قبل كل شيء؛ وليست كباقي المواد مثل الرياضيات التي لا يستفاد منها إلا ما هو متعلق بتدريب العقل على التحليل والترتيب وغيرها من العمليات التي لا ترتبط بحياته وعلاقته بالكون وبرب الكون،وهذا لا يمنع من القول بأن كل ما يتعلمه الطالب من علوم وما يكتسبه من معارف خارج الجانب الديني له قيمه الخاصة، ويتجلى ذلك حتى في المواد العلمية التجريبية، فبالإمكان أن نستشف منها قيما في معارفها وكل علم مرتبط بمجموعة أخلاقيات يُحسن الانضباط بها،فالأمانة العلمية مثلا مطلوبة في كل علم وفي كل مادة تدرس، والأمانة خلق وهي قيمة تكتسب من وحي هذا الدين؛ لذلك نقول أن مادة التربية الإسلامية هي أساس لكل المواد الأخرى وهي مصدر لكل القيم المكتسبة.

(١) خسروا باقري: **فلسفة التربية والتعليم الإسلامية**، دار البلاغة للطباعة والنشر ،ط١، تعليق وتحقيق ،سامر عجمي وآخرون،ص: ١٧٧.

عموما فان أهمية مادة التربية الإسلامية تكـمن في أهمية مواضيــعها ومضامينهــا

والتركيز على القيم الإسلامية والسلوكيات والأخلاق الحميدة في حياة كل طالب هو الهدف الأسمى من تعليم هذه المادة فما هي أهم أهداف مادة التربية الإسلامية؟

ثانيا: أهداف مادة التربيــة الإسلامية:

تعتبر مادة التربية الإسلامية "مجموعة مضامين معرفية تكتسي صيغة تعليمية قابلة للتحول إلى أنشطة تربوية مساهمة في تشكيل ذات المتعلم وشخصيتها المستقبلية(١).

فالهدف الأساسي من تدريس هذه المادة: هو تكوين شخصية إنسانية متكاملة ومتوازنة متشبعة من مبادئ الإسلام، ومقتدية بتعاليمه ومتبعة لرسول الله ﷺ، قال تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[الأحزاب: ٢١] .

_ إعداد فرد قادر على تطبيق العبادات من قول وفعل، والرقي بسلوكه والتخلق بأخلاق الإسلام الحميدة،فالهدف الأسمى منها هو التعريف بالشريعة الإسلامية والتخلق بها لتحقيق أهداف دنيوية وأخروية.

_ تهذيب الأخلاق وضبط السلوك وترسيخ عقيدة التوحيد.

(١) سعيد المنصوري، **مقال أهمية التربية الاسلامية**، شبكة دليل الريف ،٦ ديسمبر ٢٠١٣.

_ تنمية الوازع الديني لدى المتعلم بالترهيب والترغيب .

_ تأصيل الشخصية الإسلامية وتأكيد ذاتها وتمجيد مبادئها[١].

_المحافظة على عقيدة المسلم وفطرته من خلال ترغيبه في الاهتمام بالعلوم الإسلامية.

_ تحقيق التوازن عند الفرد بين الحياتين الدنيا والآخرة.

_ إمداد المتعلم بالمعرفة الدينية التي تمكنه من ممارسة الشعائر الدينية عن وعي وفهم صحيحين.

_ تنقية الأفكار الدينية من الخرافات والأباطيل والبدع والأفكار الخاطئة.

_ حماية النشء وجيل المستقبل من زيغ العقيدة والاتجاهات العقلية والفلسفات المادية الإلحادية التي لا تقيم وزنا للقيم الدينية.

_ انشاء جيل مسلم أو فكر معتدل ومستنير وبعيد كل البعد عن معاني التطرف والارهاب.

_ تحقيق الأمن والسلام المجتمعي من خلال الأجيال التي فهمت الدين فهما صحيحا واتبعت تعاليمه وابتعدت عن نواهيه، حبا وإيمانا ورهبة ورغبة.

---

(١) مفهوم التربية الإسلامية، **منتديات الأساتذة التعليمية والتربوية**www.profvb.com.

وأمام كل هذه الأهداف المرجوة من تدريس مادة التربية الإسلامية نقول: أنها لن تتحقق كليا إلا إذا ساهم في إنجاحها أهم عنصر في العملية التعليمية وهو الأستاذ والمربي؛ الذي يعد المحور الأساس والمرجع الأول والمنوط بوظيفة نبيلة بالدرجة الأولى ولن يتأّت له ذلك إلا إذا توافرت فيه جملة من الشروط والخصائص.

المبحث الثالث: المربي أساس ومحور العملية التعليمية

من هو هذا المربي وماهي خصائصه وأهم ما يجب التميز به؟ وما هو الدور الذي يجب عليه تأديته؟ التربية؟ أم التعليم؟ أم التربية والتعليم معا؟

أولا: المعلم صفاته وخصائصه ودوره:

١.: دور المعلم :

يعتبر القائم بالعملية التعليمية مربيا وموجها ومرشدا قبل أن يكون معلما، لاسيما عندما يقدم على تلقين مادة مهمة من ضمن العلوم الإسلامية، فهو العنصر الأساسي في هذه العملية لأنه يتعامل بشكل مباشر مع المتعلمين، ويعرض مضامين في غاية الأهمية لتحقيق أهداف وغايات تخدم الإنسان كفرد وبالتالي يساهم في إرساء دعائم المجتمع بأكمله.

لذلك كان من الأهمية بمكان أن يكون دوره يجمع بين التربية والتعليم وتجسيد مضامين ذات مرجعية دينية أصيلة، مما يسمح بتوجيه السلوك الايجابي وترسيخ القيم لدى المتمدرسين وفق أطر مضبوطة و طرق صحيحة وأساليب متطورة .

وأن دوره إرشادي وتوجيهي وعلاجي قبل أن يكون تلقيني [١]

---

(١) تركي العوفي،**التعليم تربية وأخلاق**،مجلة الرياض ، الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣٩/١٦اغسطس ٢٠١٨.

- فعلى المربي أن يقوم بتأكيد ممارسة بعض العبادات كالصلاة والصيام، ففي هذه المرحلة لها بالغ الآثار الايجابية الفعالة في ترسيخ قيمة العبادات وتقوية الإيمان في نفوسهم وما في ذلك من إيقاظ صحوة الضمير والوجدان وتربية الروح [١]
- أن يدرك المربي بأنه كلما ربط القيم بالواقع وبالتالي ربط الدين بالسلوك، كلما أصبح المتعلم مدركا لأهمية تناوله لمادة التربية الإسلامية ومدى أهميتها في مساره الدراسي وأيضا في حياته بأكملها.
- ضرب الأمثال النبوية كأسلوب من أساليب التربية الإسلامية الناجعة والمؤثرة في التربية الأخلاقية والاجتماعية وعلى المربين العمل على تحقيق هذا الجانب من تربية السلوك والإرادة الطيبة والنزوع إلى الخير باستحضارهم للأمثال النبوية أو حتى القرآنية في المواقف الحياتية وفي كل الدروس والنشاطات المدرسية، وترسيخها في قلوبهم وعقولهم من شأنه تقوية الإرادة الخيرة عند المتعلمين وتحقيق عزمهم على توجيه سلوكهم وفق ما تقتضيه هذه الأخيرة (الأمثال النبوية) .

(١) الزنتاني عبد الحميد صيد: فلسفة التربية الاسلامية في القران والسنة ،ص١٣٧/١٣٨.

- المساهمة بإشراك المتعلمين في التجربة وتهيئة الظروف الملائمة لكي تكتسب شخصية الفرد أو شخصية المجتمع قوتها.
- تكوين شخصية إنسانية متكاملة ومتوازنة متشبعة من مبادئ الإسلام ومتبعة لتعاليمه ومقتدية برسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقا لقوله تعالى:(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا) " الأحزاب ٢١.

٠٢: صفات المعلم ومهارته:

إن الكثير من الكتاب والمتخصصين ركزوا على صفات ينبغي على المعلم أن يتصف بها حتى يكون مدرسا ناجحا، كالصفات الأخلاقية من حب العمل، حسن التصرف، الأمانة... والصفات الجسدية من حسن المظهر ... وكلها صفات أساسية وضرورية لا بد للمعلم التحلي بها لكننا لن نركز الحديث عنها وهذا لأننا سوف نركز على بعض المهارات الأدائية التي تثبت فعاليتها وضرورتها في الصف.

٠٣: مهارة تقديم الدرس وتهيئة التلاميذ

من العوامل التي تضمن حسن متابعة التلاميذ للدرس ورغبتهم في التعلم هي حسن استغلال خمس دقائق الأولى في الدرس، ففيها يستطيع المعلم لفت انتباه التلاميذ وإثارة رغبتهم ودافعيتهم للتعلم، لذلك نقول أن المدرس الناجح يستطيع من خلال تقديم شيق أن يثير دافعية التلاميذ، وتتنوع طرق

التقديم حسب الموضوع ـ فتقديم موضوع يخص مثلا سيرة النبي ﷺ يختلف عن طريقة تدريس مواضيع أخرى ـ وسن التلاميذ كما يتم ربط الدرس بالدرس السابق، كما يمكن للمعلم ان يستعين بوسائل تعليمية كالصور والمخططات والأفلام والأشرطة(١). وغيرها مما يرتبط بالموضوع لترسيخ الموضوع أكثر.

٠٤: مهارة الشرح

وتعني القدرة على توضيح معنى المفاهيم والمدركات الواردة في الدرس وهذه المهارة جوهر عملية التدريس العلمية، مع ضرورة أن يكون المعلم ملما بمادته متعمقا في مفاهيمها بحيث يستطيع تبسيطها وتوضيحها بأكثر من طريقة ومن بين الأساليب التي يمكن الاستعانة بها " الأمثلة، التشبيهات، الاستعانة ببعض الرسوم..." ويجب التركيز في الشرح الجيد على الاختصار، التسلسل المنطقي والترتيب ...(٢).

٠٥: حيوية المدرس .

ترتبط حيوية المعلم بمواصفاته الشخصية، لكن هذا لا يعني أنها موهبة، ولكنها مهارة تدرس وهي قابلة للتعلم من خلال ممارسة والتدريب، ولكي تؤدي هذه المهارة بكفاءة، فإن المدرس بحاجة إلى تدريب صوته التنويع في

(١) محمد الدريج، **تحليل العملية التعليمية**، منشورات الدراسات النفسية التربوية، ١٩٨٣، ص:٥٦

(٢) محمد الدريج، **الدرس الهادف**، مطبعة النجاح، ط١، ١٩٩٠م، ص٧٨.

درجاته ومستوياته" وتحركاته وتعبيرات الوجه(١).

٠٦: التفاعل بين المعلم والتلاميذ في القسم.

يظهر من خلال التفاعل اللفظي " الايماءات" والتفاعل اللفظي الذي يركز على الكلام الذي يجري داخل الموقف التعليمي من المعلم أو المتعلم، فمعظم المعلمين خاصة في تدريس مادة التربية الإسلامية يأخذون معظم الوقت بالكلام ولا يدع مجالا كبيرا للتلاميذ للتحدث والمشاركة والتفاعل والتساؤل(٢).

وهناك الكثير من المهارات: كمهارة صياغة الأسئلة، مهارة تعزيز استجابات التلاميذ، مهارة استخدام الوسائل التعليمية، مهارة إعطاء التعليمات ... إلى غير ذلك إلا أن المجال لا يتسع لذكرها ، لكن الأهم من كل هذا هو قدرته على استقطاب وجذب المتعلمين اليه وتحبيبهم فيه وفي المادة التي يدرسها فمتى أحب المتعلم معلمه ، أحب معه مادته وأعطاها الكثير من اهتماماته .

ثانيا: طريقة التدريس ودور المعلم

تعددت أنواع وسبل التدريس التي يمارسها المعلم ويشاركها المتعلم في بناء الدرس، خاصة في طريقة إيصال مضمون مادة التربية الإسلامية.

---

(١) كوجك كوثر حسين، **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس**، ص: ٢٦٩ ـ ٢٧٢.

(٢) خالد المير وآخرون، **العملية التعليمية والديداكتيك، سلسلة التكوين التربوي**، مطبعة النجاح الجديدة، ط٣، ١٩٩٤، ص: ٣٢.

٠١: الطريقة التقليدية

وتتضمن **طريقة التحفيظ والتسميع** وهي أقدم الطرق، إلا أنها تحتوي على الكثير من السلبيات وهي أن كثرة المعلومات التي يستظهرها الطالب لا تؤدي إلى سلوك معين أو تغير في هذا السلوك، فهو يحفظ الكثير من الحقائق دون معرفته بأثرها في سلوكه.

وتتضمن أيضا طريقة المحاضرة الإلقائية فيكون دور المعلم الإلقاء ودور المتعلم جهة الاستقبال دون مناقشة متبادلة ومن سلبياتها أنها لا تسمح بمشاركة المتعلم فيشعر بالملل ويخرج بذهنه بعيدا عن الصف.

وتتضمن كذلك طريقة المناقشة الحوارية فيقوم المعلم بشرح المادة ويقوم بإثارة مجموعة من الأسئلة التي تسمح بتبادل الأراء بين المعلم والمتعلم، ما يجعل المتعلم له دور إيجابي لا يقتصر على التلقي فقط. إلا أن من سلبياتها أنها لا تساعد على انهاء المحتويات الدراسية(١).

وتحتوي على **الطريقة الاستقرائية** وهي تقوم على عرض الأسئلة ثم مناقشتها مع الطلاب والبحث عن أوجه الاختلاف والشبه بينها حتى يتم التوصل إلى القاعدة العامة. من عيوبها أنها لا تصلح لتدريس المواد التي لا تحتوي على أوجه الاختلاف.

---

(١) كوجك كوثر حسين، **مرجع سابق**، ص:٢٩٠

٢٠: الطرق الحديثة

مع تطور التكنولوجيات الحديثة لابد لمجال التربية والتعليم أن تصحبه هذه التغيرات ومن بين هذه التغيرات ظهور طرائق جديدة على مستوى العملية التعليمية ومنها طريقة هوبارت تعتمد على التمهيد، العرض، الربط، الاستنتاج، التطبيق؛ إلا أنها كغيرها من الطرق لها سلبيات تكمن في أنها تحد من عملية التفنن في العملية التعليمية.

ومن بين الطرق الحديثة أيضا **طريقة حل المشكلات**، على الرغم من أنها تجعل المتعلم مرتبط بواقع الحياة، إلا أنها لا تتناسب مع كل الموضوعات.

وتضم كذلك **طريقة الوحدات الدراسية** التي لاقت تطبيقا واسعا في مجال التربية والتعليم للدور الذي تلعبه في تعزيز المعلومات لدى التلاميذ، إلا أنه إذا لم يستطيع التلميذ إدراك العلاقة ما بين الوحدات والتوصل إليها، فإن ذلك سوف يؤثر بشكل سلبي على تحقيق الأهداف.

وفيها أيضا **طريقة التعليم التعاوني** في هذه الطريقة يتعلمون بشكل تعاوني اجتماعي، والمعلم يقوم بدور القائد، لكنها تحتوي كذلك على نقائص منها أنها لا تتناسب مع الاعداد الكبيرة للطلاب، ولا تلائم جميع الموضوعات[١].

---

(١) كوجك كوثر حسين، **مرجع سابق**، ص: ٢٦٩ ـ ٢٧٢.

طريقة القياس هي طريقة حديثة يقوم فيها المعلم بالانتقال من العام إلى الخاص، ومن القاعدة إلى الأمثلة، لكن من عيوبها سرعان نسيان القاعدة لأن الطلاب لم يبذلوا جهدا في استنباطها، والاعتماد في كل موضوع على الأمثلة القرآنية والنبوية يعزز كثيرا الانتباه والتركيز ويكون أكثر إثارة وتأثيرا للمتعلمين .

طريقة الخرائط المعرفية وهي أسلوب يعلم المتعلمين مهارات التحليل والقدرة على إيجاد العلاقات والتخطيط لأفكارهم بطريقة علمية(١).

وخلاصة القول أن هناك طرق كثيرة ومتنوعة للتعليم، ولكل طريقة مزاياها الخاصة بها، كما أن لها عيوب ونقائص، لذا يجب على المعلم الإلمام بكل هذه الطرق واختيار الطريقة المناسبة للموضوع الذي هو بصدد طرحه فيكون التنوع في طرق التدريس ومنها يستفيد المتعلم ويتجنب بذلك المعلم الملل ويحفز التلاميذ فيسير الدرس بنشاط وحيوية. وعليه فإن فنيات التدريس تعتمد بالدرجة الأولى على علم المعلم المؤهل تربويا وعلميا، الحامل للمواصفات التربوية والنفسية والاجتماعية والخبرة التي تقرر صلاحيته أن يكون مربيا، إضافة إلى استعداده لممارسة التعليم وحبه له، لأن التدريس علم له أصوله وقواعده، كما أن الوعي بفلسفة التربية وقيمتها العالية ضرورة قصوى تتطلبها قيم العلم العصري والمؤهل علميا يكفيه حد أدنى أن يكون ناجحا في أدائه التربوي.

---

(١) محمد أحبادو، المنهاج التعليمي، مجلة التدريس، ١٩٩٢، ع٣.

مضمون مادة التربية الإسلامية للسنة الأولى من التعليم الثانوي في الجزائر([1])

الوحدة: من أخلاق القرآن الكريم	الكفاءة م: تجنب الأخلاق السيئة
الوحد: دلائل القدرة	الكفاءة م: معرفة كيف دعا القرآن لإعمال العقل
الوحدة: التحلي بصفات عباد الرحمن	الكفاءة م: التحلي بصفات عباد الرحمن
الوحدة: الوصايا العشر	الكفاءة م: تطبيق الوصايا التي أمرنا الله بها
الوحدة: أهمية الكسب الحلال	الكفاءة م: تحري الرزق الحلال
الوحدة: سعة فضل الله وعدله وقدرته	الكفاءة م: معرفة سعة فضل الله ورحمته
الوحدة: النهي عن التكبر	الكفاءة م: تجنب خلق الكبر
الوحدة: وحدة الشعور بين المسلمين	الكفاءة: تجسيد مبدأ التكافل مع الغير
الوحدة: أثر الصحبة في حياة الانسان	الكفاءة م: معرفة أثر الصحبة في الحياة

(١) المنير في العلوم الاسلامية :وزارة التربية الوطنية ،السنة١ من التعليم الثانوي ،جذع مشترك اداب،جذع مشترك علوم وتكنولوجيا،تحت اشراف : موسى صاري ، مفتش التربية والكوين.

الوحدة: من كمال الايمان	الكفاءة: استشعار معية لله واللجوء اليه عند الحاجة
الوحدة: الكون يشهد بوجود الله ووحدانيته	الكفاءة م: توظيف الدلائل الكونية للاستدلال على وجود الله
الوحدة: أثر الايمان في حياة الفرد والمجتمع	الكفاءة م: تمثل آثار الايمان في الحياة
الوحدة: أدب المؤمن مع الله	الكفاءة م: تقوية الصلة بالله
الوحدة: العبادة في الإسلام	الكفاءة م:معرفة الغاية من العبادة وتمييز شعائرها.
الوحدة: الحكم التكليفي وشروط التكليف	الكفاءة م: تمييز أنواع الحكم الشرعي
الوحدة: المودة والسكينة ودورهما في بناء الاسرة	الكفاءة: معرفة قدسية الأسرة في الإسلام
الكفاءة م: تمييز حقوق الطفل في الإسلام	الوحدة: حقوق الطفل
الكفاءة م: الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في بيته	الوحدة: الرسول عليه السلام في بيته
الكفاءة م: تجنب الآفات ومعرفة كيف حاربها الإسلام	الوحدة: خطر الآفات والمفاسد الاجتماعية
الكفاءة م: القدرة على المبادرة الى	الوحدة: العمل التطوعي وأثره في

العمل التطوعي	خدمة المجتمع
الكفاءة م: معرفة مكانة العقل في الاسلام	الوحدة: الاسلام يدعوا إلى اعمال العقل
الوحدة: العلم وأخلاقياته	الكفاءة م: الاجتهاد في تحصيل العلم من خلال معرفة مكانته في الاسلام
الوحدة: مصادر التلقي " القرآن والسنة"	الكفاءة م: معرفة مصادر التشريع ومكانتهما في الاسلام
الوحدة: خصائص الشريعة الإسلامية	الكفاءة م: القدرة على تميز خصائص الشريعة
الوحدة: اسهامات المسلمين في الحضارة العالمية	الكفاءة م: الاطلاع على اسهامات المسلمين في الحضارة العالمية والاعتزاز بها
الوحدة: من آليات التكافل المالي في الإسلام	الكفاءة م: القدرة على ممارسة التكافل ومعرفة الدور الاجتماعي للمال في الإسلام
الوحدة: الصحة نعمة إلهية	الكفاءة م: تقدير نعمة الصحة وإدراك أن الاسلام يوجب الاعتناء بها.
الوحدة: أهمية التعاون في الحفاظ	الكفاءة م: إدراك أن الاسلام يدعو

على البيئة	للحفاظ على البيئة
الوحدة: الإسلام دين جمال	الكفاءة م: إدراك أن الاسلام دين جمال
الوحدة: لم السيرة النبوية	الكفاءة م: شرح علم السيرة ومعرفة خصائصها وأهدافه
الوحدة: تحليل الوظيفة التي نظم بها النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع	الكفاءة: معرفة أن الاسلام دين ينظم المجتمع والقدرة على ممارسة السلم من خلال الوثيقة

من خلال مضمون مادة التربية الإسلامية للسنة الأولى ثانوي، وبعد التدقيق وجدنا أن القيم الأخلاقية لم يكن لها مجال واسع في هذا البرنامج؛ إلا ما تضمن بعض الدروس عن أخلاق القرآن الكريم وفيه صفات عباد الرحمن، والوصايا العشر، النهي عن التكبر، وحدة الشعور بين المسلمين، إضافة إلى الصحبة الصالحة. أم المحاور التي تضمنت القيم فيمكن حصرها في خمسة قيم وهي القيم الإيمانية والتعبدية، القيم الاجتماعية والأسرية، والقيم الفكرية والعقلية، والقيم الاقتصادية، إضافة إلى القيم الصحية والبيئية وتندرج تحت كل محور قيمة واحدة.

فنجد أنه تم إهمال الكثير من القيم التي من شأنها أن تقوم سلوك التلميذ خاصة في هذه المرحلة والتي من بينها: قيمة الحياء، قيمة العمل، قيمة الحرية، قيمة الأمن، قيمة الأمانة، قيمة الوفاء، قيمة التسامح، قيمة النظام،

قيمة الوقت، قيمة التدين، قيمة التعاون، قيمة الاحترام ...إلى غير ذلك من القيم التي يجب أن تغرس لتصحيح وتقويم سلوكيات التلاميذ سواء في المدرسة أو في الأسرة أو في المجتمع.

إضافة إلى كون محتوى المقررات التعليمية بالنسبة لأغلب السنوات يتسم بالسطحية وعدم العمق،وهذا ما يجعل الوصول إلى الهدف المرجو منها ضعيفا أو يكاد يكون منعدما بالنسبة للمتعلمين، ما أدى إلى إهمالها من طرفهم وعدم الرغبة في تعلمها.

نذكر سلبيات هذا البرنامج:

أولا: أن المدة المخصصة لكل درس هي ساعة واحدة أسبوعيا،وهي غير كافية لشرح الدرس وترسيخ القيمة المدروسة.

ثانيا: أما معامل المادة ضعيف مقارنة بالمواد العلمية الأساسية، ما جعل التلميذ يراها مادة ثانوية يمكن الاستغناء عنها.

ثالثا: نجد في البرنامج أن توقيت المادة غير مناسب بتاتا فمعظم ساعاته تكون مساء مما يزيد صعوبة في فهمها والتركيز فيها.

رابعا:طريقة التدريس روتينية، مما يجعل التلاميذ ينفرون منها فهي ليست تطبيقية عملية.

خامسا: مضمون المادة يحتاج إلى الكثير من التغيرات مما يتلاءم مع سن التلاميذ، ومع التغيرات الحاصلة والتطورات التكنولوجية، لمحاربة الفساد وترسيخ القيم الإسلامية والعمل بها.

الخاتمـــــة

الإسلام قدس العلم والعلماء وسما بالعلم إلى درجة العبادة وعنى بالتربية الروحية والدينية والدنيوية والخلقية للإنسان قبل أي شيء ،وجعل قيمته من قيمة أخلاقه التي يتحلى بها والقيم التي يرتكز عليها ويستمد منها سلوكاته التي تضمن فعاليته في وسط مجتمعه،فهذه القيم ليست مثالية أو خيالية، وإنما هي قيم تطبيقية عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري في ظل المفاهيم الإسلامية الصحيحة،وإمكانية غرسها في كل بيئة بغض النظر عن نوعية الحياة السائدة فيها،لأن منطلقها الإنسان ومنتهاها الإنسان الذي يعد لبنة من لبنات هذا المجتمع .

والاهتمام بالإنسان ليكون بمستوى الأخلاق والقيم الإسلامية يكون ببنائه وتنشئته تنشئة إسلامية شاملة إضافة إلى التنشئة الأسرية، وتعليمه تعليما دينيا صحيحا،فالهدف الأساسي من تعليم مادة التربية الإسلامية في المؤسسات التعليمية ليس فقط إخراج جيل من العلماء أو الفقهاء أو الأئمة،بل إعداد فرد صالح ايجابي وفعال في مجتمعه يتحلى بالأخلاق الحميدة والقيم الثابتة ليمارس تعاليم وأركان الإسلام ممارسة قولا وعملا والعمل على نشرها فيه.

وما قدمناه في هذا البحث يكشف لنا بوضوح عن أهمية مادة التربية الإسلامية وما تحمله من مضامين وغايات، مما يجعل دورها منوطا بترسيخ القيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية في سلوكيات المتمدرسين

خاصة في بداية الطور الثانوي لما له أهمية ودور كبير، فهذا السن للتلاميذ مناسب لتلقي القيم والعمل بها ومن شأنه أن يساهم في النمو الفكري والنفسي والاجتماعي والخلقي للطلاب، وتثبيت القيم وتحويل السلوك الأخوي والتضامني والعدالة والحرية إلى مبادئ مما يدعو إلى مقاومة الجهل الديني، فوجدنا أن مادة التربية الإسلامية في التعليم الثانوي الجزائري لا تحظى بالاهتمام اللازم سواء في مضامينها أو في معملها أو حتى في طريقة تدريسها وهذا لعدة أسباب لم يكن المقام مناسبا للتطرق إليها ، إلا أن الملاحظ في الفترة الأخيرة بعض المحاولات أو الخطوات الايجابية- من قبل المهتمين والغيورين والمتخصصين من رجال هذه الأمة- للاهتمام أكثر بفرض هذه المادة كونها ليست مجرد مادة تعليمية فقط بل لأنها تشكل جزء مهما من هويتنا ومقوماتنا الوطنية والمرجع الديني و الأساسي لأبنائنا في مسارهم التربوي والتعليمي.

وعليه خلصنا من خلال هذا البحث المتواضع إلى جملة من التوصيات التي نراها تزكي البحث أكثر وتسد بعض النقائص أو السلبيات بسبب عدم إدراك أهمية التربية الإسلامية من جهة وجهل ما يجري من محاولات من طرف البعض من المسلمين من دعاة العلمانية للوقوف ضد التربية الإسلامية وتبنيهم للمناهج التعليمية الغربية على حسابها من جهة أخرى .

أهم التوصيـــــــات

أولا: جعل مادة التربية الإسلامية مادة أساسية، برفع معامل المادة.

ثانيا: تغيير توقيت المادة مما يتناسب وتركيز التلاميذ.

ثالثا: تدريب الأساتذة والمعلمين على تدريس المادة بطريقة حيوية ما يحفز التلاميذ ويحببهم فيها.

رابعا: يجب ان يتلقى معلم مادة التربية الإسلامية التدريبات لضمان مواكبته للتطور الذي يطرأ على المنهج وطرائق التدريس.

خامسا: على المعلم أن يلم بمعارف التربية وفنونها المستحدثة الناجمة عن التطور الاجتماعي والتقني.

سادسا: محاولة تطبيق الدروس التي تتم نظريا في القسم، لترسيخ القيمة وثباتها في سلوكيات المتمدرسين بالخروج مع التلاميذ في زيارات ميدانية مثلا: تحقيق القيم والأخلاق الاقتصادية، بالتبرع وأخذ التلاميذ إلى الفقراء والتبرع بأنفسهم ما يغرس هذا الخلق ويطبق في سلوكياتهم.

سابعا: السعي إلى تعزيز العلاقة بين المعلم والتلميذ كإشعارهم بالثقة الموضوعة فيهم، التنويه على أي خلق يقوم به التلميذ داخل القسم وخارجه أمام زملائه تأكيدا حسن خلقه وقمة تربيته.

ثامنا: ربط المادة مع كل المواد الأخرى وتظافر الجهود بين أساتذة المواد العلمية لتحقيق نوع من التكامل المعرفي بين مختلف العلوم والتخصصات، لتحقيق الغاية الكبرى وهي ترسيخ القيم العلمية والتربوية والدينية لدى الطلاب.

تاسعا: التدرج في تلقين المادة الإسلامية طوال سنوات الدراسة وعبرمراحلها بشكل منسجم ومترابط بحيث تصبح الدروس كحلقات يربط بعضها بعضا:

عقديا (التوحيد والإيمان)

عمليا (العبادات والمعاملات)

سلوكيا (إسقاطها على الواقع)

أخلاقيا (التطبع وترسيخها في النفوس).

ويبقى الهدف الأول والأخير من تدريس العلوم الإسلامية لأبناء هذه الأمة هو تكوين فرد فعال وايجابي متشبع بتعاليم الإسلام وحامل لقيمه ومتمسك بأخلاقه ، ومتى تحقق ذلك نكون قد بنينا مجتمعا متماسكا سويا متميزا عن باقي المجتمعات الغربية بأخلاق أفراده وبقيمه، ومن هنا نحن بحاجة إلى تعزيز وتطوير العلوم الإسلامية في المجتمعات المسلمة بما يواكب تطورات هذا العصر وتغيراته وما يتلاءم وعقيدتنا ، لترسيخ هذه القيم وتثبيتها أكثر في نفوس وسلوك أفرادها .

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت...فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

ونسأل الله التوفيق ..

قائمة المصادر والمراجع

٠١: القرآن الكريم

٠٢: ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ، ٤/٥٠٤.

٠٣: سعيد اسماعيل، محمد بن محجب، عبد الراضي ابراهيم، التربية الاسلامية المفهومات والتطبيقات، مكتبة الراشد، ط٣، ٢٠٠٧م.

٠٤: معجم المعاني، قاموس عربي عربي.

٠٥:المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مجموعة من الباحثين، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م.

٠٦: الراغب الأصفهاني: المفردات في قريب القران، تحقيق، صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م، ص: ٦٢١ ـ ٦٢٢.

٠٧: عبد الحميد الزناتي، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار الغربية للكتاب، ط٢، ليبيا، تونس، ١٩٩٣م.

٠٨: محمد عطية الابرايشي، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي ١٩٩٣.

٠٩: محمد النجيحي، مقدمة في فلسفة التربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٠: عبد الغني عبود، الفكر التربوي عند الغزالي، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٢م.

١١:عبد الكريم غريب، سوسيولوجية المدرسة، منشورات عالم التربية، ٢٠٠٩م.

١٢:عيسى أحمد عبد الرحمان: في أصول التربية وتاريخها، دار اللواء للنشر الرياض، ط١ ١٩٧٧.

١٣:أمين مولاي، أصول التربية الإسلامية، دار ابن الجوزي، ط١، الدمام، ١٩٩٩م.

١٤: خالد حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية ـ دار عالم الكتب. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.٢٠٠٠م.

١٥:ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مجموعة مقالات.

١٦: خسروا باقري: فلسفة التربية والتعليم الإسلامية، دار البلاغة للطباعة والنشر، ط١، تعليق وتحقيق، سامر عجمي وآخرون.

١٧:سعيد المنصوري، مقال أهمية التربية الاسلامية، شبكة دليل الريف ،٦ ديسمبر ٢٠١٣.

١٨:مفهوم التربية الإسلامية، منتديات الأستاذ التعليمية والتربوية

.www.profvb.com

١٩: محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، منشورات الدراسات النفسية التربوية، ١٩٨٣م.

٢٠: محمد الدريج، الدرس الهادف، مطبعة النجاح، ط١، ١٩٩٠م.

٢١: كوجك كوثر حسين، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس.

٢٢:خالد المير وآخرون، العملية التعليمية والديداكتيك، سلسلة التكوين التربوي، مطبعة النجاح الجديدة، ط٣، ١٩٩٤.

٢٣: محمد أحبادو، المنهاج التعليمي، مجلة التدريس، ع٣، ١٩٩٢م.

٢٤: الزنتاني عبد الحميد صيد: فلسفة التربية الاسلامية في القران والسنة، الدار العربية للكتاب ،١٩٩٣ ،ط١ .

٢٥: تركي العوفي، **التعليم تربية وأخلاق**،مجلة الرياض، الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣٩/١٦اغسطس ٢٠١٨.

٢٦: المنير في العلوم الاسلامية :وزارة التربية الوطنية ،السنة١ من التعليم الثانوي ،جذع مشترك اداب،جذع مشترك علوم وتكنولوجيا،تحت اشراف : موسى صاري ، مفتش التربية والكوين.